حكم الاسلام

بعد نجاة العراق و افغانستان

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي اعلى الله درجاته

بسم الله الرحمن الرحیم

حكم الإسلام بعد نجاة العراق و أفغانستان

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

موسسة المجتبى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

حکم الإسلام بعد نجاۀ العراق وأفغانستان

اشارۀ

اسم الکتاب: حکم الإسلام بعد نجاۀ العراق وأفغانستان
المؤلف: حسینی شیرازی، محمد
تاریخ وفاۀ المؤلف: ۱۳۸۰ ش
اللغۀ: عربی
عدد المجلدات: ۱
الناشر: موسسه المجتبی
مکان الطبع: بیروت لبنان
تاریخ الطبع: ۱۴۲۴ ق
الطبعۀ: اول

بسم الله الرحمن الرحیم

وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ

بِمَا أَنْزَلَ اللهُ

فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

صدق الله العلی العظیم

سورۀ المائدۀ: ۴۵

المقدمۀ

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین، والصلاۀ والسلام علی محمد وآله الطیبین الطاهرین.

وبعد، فهذا مختصر فی ما یلزم أن تنتهجه الحکومۀ المستقبلیۀ فی کل من العراق وأفغان.

نسأل الله عزوجل أن یقیض لذلک رجالاً یخشون ربهم ویراعون حقوق شعبهم، وما ذلک علی الله بعزیز.

قم المقدسۀ

محمد الشیرازی

التحول فی العراق وأفغان

العراق وأفغان فی حال التحول السریع إن شاء الله تعالی، فإن الحاکم فیهما أثبت عمالته وعدم قدرته علی الإدارۀ، وکل حاکم غیر کفوء لم یقدر علی الإدارۀ، بدله الناس، إما بالقوۀ إذا کانت بیدهم القوۀ، وإما بالدیمقراطیۀ إذا وصل إلی الحکم دیمقراطیاً.

الحکومۀ الجدیدۀ وواجباتها

واللازم أن يهتم من يأتى إليهما حاكماً بأن يكوّن حكومة صالحة للإدارة، والمهم فى ذلك ملاحظة أمور ثلاثة فقدناها فى بلادنا:
الأول: المنهج الصحيح الذى يحكم على وفقه.
الثانى: الكادر والإدارة.
الثالث: تقليل أعضاء الحكومة إلى أقصى حد ممكن.

۱ منهج الحكم

الأمر الأول: منهج الحكم، فإن المنهج الذى نراه اليوم فى بلاد الإسلام ذى المليارين نسمة، ليس هو بالمنهج الإسلامى ولا الغربى، فهو (كالمرأة المعلقة لا ذات بعل ولا مطلقة)..
حيث إن المسلمين تركوا العمل بالقرآن الحكيم والسنة المطهرة مما يوجب لهم سعادة الدنيا والآخرة، وتركوا أيضاً العمل بمناهج الغرب، فإنهم لاـ ينضوون تحت مظلة الغرب فى الانتخابات والأحزاب الحرة والنقابات وما إلى ذلك مما اتخذه الغرب منهجاً نسبياً للرفاه والأمن والسلام وإن كان منهج الغرب يحتوى على أخطاء كبيرة ولا يمكن القياس بينها وبين المناهج الإسلامية الصحيحة والتى ذكرها الكتاب والسنة.
فالمنهج فى بلادنا لا إسلامى، ولا غربى فى بعض إيجابياته، بل أخذنا سلبيات المنهج الغربى.. تاركين الإسلام ومنهجه الصحيح.

الضنك فى الدنيا

فنحن اليوم تركنا الإسلام ولا نعيش تحت المظلة التى ارتضاها الله عزوجل لعباده كآخر صيغة قررها لسعادة البشر فى حياتيه الدنيوية والأخروية، وقد قال تعالى?: ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى().?
فقد أصبحت الدنيا ضنكاً على المسلمين، وهذا ما يحس به الكل فى مختلف البلاد الإسلامية بنسبة أو بأخرى.

العمى فى الآخرة

ونعوذ بالله من المحشر.. حيث قد أوعد الله عزوجل بحشر من أعرض عن ذكره أعمى طيلة خمسين ألف عام وفى تلك الأهوال التى أعدها سبحانه للإنسان المنحرف..
وليست المشكلة هناك فحسب وفى تلك المدة فقط، بل من يوم موته إلى يوم بعثه الذى لا يعلم مداه إلا الله سبحانه، وكذلك بعد الحشر وتعيين المصير إلى أبد الآبدين حيث الجنة أو النار، هذا وقد حدد العلم الحديث حسب ما ذكره بعض العلماء مدة عالم البرزخ ب (۱۵) مليار سنة وذلك إلى حين انقضاء الدنيا، حيث قالوا: بأن الدنيا ستعيش المدة المذكورة حسب الظواهر الطبيعية.
مضافاً إلى أنه لا يعلم كم المدة بين انقضاء الدنيا وبين أول يوم من الحشر ذى خمسين ألف سنة كما فى النص القرآنى()، وما هو المصير بعد هذه المدة، حيث? فريق فى الجنة وفريق فى السعير()، ?وذلك بفاصل ذكره بعضهم بأنه ثلاثمائة ألف سنة طول المرور على الصراط ومن بعده الجنة أو النار خالدين فيها.
فكما لا يعلم الإنسان مدة كونه? لم يكن شيئاً مذكورا() ?قبل خلقه إنساناً، حيث لا يعلمه سوى الله سبحانه، كذلك لا يعلم مدة كونه بعد موته إلى دخوله الجنة، أو النار والعياذ بالله.

هل هناك حكومة إسلامية

إننا نعيش فى يومنا هذا ولا نرى حكومة واحدة تعمل بالإسلام، فاسأل علماء المسلمين شيعة وسنة:

هل هناك حكومة تعمل بالإسلام الذى قرره القرآن الحكيم والسنة المطهرة؟ سواء على ما رواه علماء الشيعة فى الكتب الأربعة وما أشبه، أو ما رواه علماء السنة فى الكتب الستة.

نعم ما يحكم به فى بلاد الإسلام هو عادة مزيج من الأهواء، والحكومة الشيوعية الشرقية، وحكومات الغرب، وبعض ما نسبوه إلى الإسلام.

۲ الكادر والإدارة

الأمر الثانى: الكادر والإدارة، فهل ترى شبهاً بين إدارة أى بلد إسلامى فى يومنا هذا، وبين إدارة بلاد الإسلام فى زمن الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله أو زمن خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، بل وحتى زمن حكومة خلفاء السنة بعد الرسول صلى الله عليه و اله على رأيهم.

فإن قيل: تغيرت الدنيا ولا يمكن تطبيق تلك القوانين الإسلامية على هذا اليوم، ولا يناسب الحال ذاك الزمن الأول!.

يقال: فأين قوله عليه السلام: «حلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرام محمد حرام إلى يوم القيامة» ().

۳ الموظفون فى الدولة

الأمر الثالث: الموظفون فى الدولة، وهذا ثالث الأثانى، وهو وإن كان فى الحقيقة من صغريات الأمر الثانى، لكن أفردناها لأهميتها.. فهذه الكثرة الغريبة من الموظفين مما لم ينزل الله بها من سلطان()، ولا اتخذه الغرب الذى هو أسوة حكام بلاد الإسلام!، أليست هى تحدّ من حريات الناس من جهة، وتمتص أموالهم من جهة ثانية، وتعطل قواهم الإنسانية بنفس نسبة الموظفين من جهة ثالثة، إلى غيرها. فيلزم التقليل.. ولا ـ يمكن ذلك إلا ـ بجعل لجنة من الخبراء العارفين باحتياجات الإنسان فى أقصى حاجته، وبدراسة مركزة وبرنامج دقيق حتى تقلل من الكادر الإدارى فى الحكم المستقبلى، والله المستعان.

الكوادر الإدارية وصفاتها

فصل: الواجب أن يكون الكادر الإدارى على قلته وخبرويته، متقياً لله سبحانه، فإن التقوى روح صحة العمل والاهتمام به وكونه متقناً، وقد قال صلى الله عليه و اله: «رحم الله امرئ عمل عملاً فأتقنه» ()، حتى فى أتفه الأمور وأبعدها، كالقبر، حيث سوّى رسول الله صلى الله عليه و اله الخلل الذى رآه فى قبر إبراهيم ولده عليه السلام ().

فإن لكل عضو من العين والأذن والأنف والفم واليد والرجل والبطن والفرج، تقوى.. ويسأل الله الإنسان عنه، حتى إن استشمام رائحة المرأة الأجنبية نُهى عنه شرعاً، وكذلك ما يرتبط بالشم فى الإحرام حيث يلزم عدم سد الأنف عن الرائحة الكريهة، وسدّه عن الرائحة الطيبة، إلى غيرها فى الاقتضائيات وغيرها (). فالتقوى يشمل كل مأمور به فعلاً، ومنهى عنه تركاً، وقد ذكر الشيخ الحر العاملى? مجموع الأوامر والنواهى الشرعية فى كتابه البدائة وهى ثلاثة آلاف تقريباً وشرحنا غالبها فى كتاب (الفقه: الوجبات والمحرمات) ().

ومن هنا فإن سائر الواجبات والمحرمات قد تكون محددة بوقت أو عدد أو ما أشبه على ما فى القرآن الكريم والسنة المطهرة، فالصلاة قال تعالى فيها?: أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر (). ?وقال سبحانه?: أقم الصلاة طرفى النهار وزلفاً من الليل ().?

وفى الصوم قال تعالى?: ثم أتموا الصيام إلى الليل ().?

وفى الحج قال سبحانه?: وأتموا الحج والعمرة ().?

وفى الخمس قال عزوجل?: واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه(). ?وهكذا فى الزكاة حيث النصاب وما أشبه، وسائر الأمور.

ولكن لما وصل الأمر إلى التقوى قال سبحانه?: فاتقوا الله ما استطعتم()، ?لأن التقوى يلازم الإنسان في جميع الأوقات، وفي شتى الأمور الفردية والاجتماعية، وذلك من أول الفجر إلى تمام الليل حيث يرقد الإنسان في فراشه، وقد قال علي أمير المؤمنين عليه السلام: «وإنما هي نفسي أروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر وتثبت على جوانب المزلق» ()، فإذا كان أمير المؤمنين عليه السلام وهو أشرف الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه و اله وهو نفسه الشريفة كما في آية المباهلة() يقول ذلك فكيف بنا.

إذن يلزم أن ينتخب الموظف من بين المتقين، بالإضافة إلى ملاحظة علمه وخبرويته وسائر الشروط والصفات التي يلزم مراعاتها فيه، ويعرف تقواه حسب ما ذكره الفقهاء في باب العدالة()، وذلك بحصوله للملكة التي تعرف من تكرار الفعل والترك، للواجبات والمحرمات. فإن المجتمع إذا صار إسلامياً فالجو العام هو الذي يربي الناس تلقائياً على التقوى، مضافاً إلى سائر عوامل التربية مما هو مذكور في المفصلات، فحينئذ يكثر فيه العاملون المتقون مما يمكن اختيار الكادر الأنسب وذلك بانتخاب الأتقى والأصلح والأعرف.

المدن وجمالها المطلوب

فصل: ومن اللازم على الحكومة الآتية في العراق وأفغان، مراعاة الجمال في المدن، فإنها من عناوين الحضارة، وقد ورد في الحديث الشريف: «إن الله جميل يحب الجمال» ().. فهو يشمل البدن واللباس والطعام والخوان والمركب والمدينة وكل شيء يرتبط بطرف من أطراف الحياة، الفردية والاجتماعية وغيرها، على ما ذكرنا تفصيله في كتاب (الفقه: النظافة) ().

وقد ورد في الحديث: «خير نساء أمتي أصبحهن وجهاً وأقلهن مهراً» () بناءً على أن المراد من الأصبح: الأجمل، لا (الأحسن خلقاً) كما في أحد التفسيرين.

وورد أيضا مراعاة الجمال في المرضعة للأولاد، لأن اللبن يعدى، حيث قال عليه السلام?: لا تسترضعوا الحمقاء فإن اللبن يعدى وإن الغلام ينزع إلى اللبن().?

وورد بيان الأكل الموجب لصباحة الأولاد، قال ابن أعسم:

وفي السفرجل الحديث قد ورد

تأكله الحبلى فيحسن الولد()

إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة في هذا الباب الجمال وباب النظافة مما ذكرنا بعضها في الفقه().

كما وردت أحاديث عديدة في حسن الصوت، فإنه جمال كما لايخفى، مثل استحباب قراءة القرآن بصوت حسن().

وما ورد من أن رسول الله صلى الله عليه و اله كان إذا سافر يصحب مع نفسه المشط والسواك والمكحلة وغيرها من أسباب الجمال والنظافة().

وقد زارني رئيس بلدية كربلاء المقدسة فاعترضت عليه لماذا لاتهتمون بنظافة كربلاء المقدسة حتى أصبحت وسخة بهذه الصورة المزرية؟!

فأجاب: بأنا لا نملك الميزانية الكافية للتنظيف.

قلت له: أنا مستعد لتنظيف المدينة بنفسي إن لم تمنعوا من ذلك.

قال: كيف تتمكن والمسألة بحاجة إلى ميزانية كبيرة.

قلت: أقول للناس أن يتبرعوا بذلك كما أقول لهم ببناء مدرسة أو مسجد أو حسينية فيتبرعون..

وأخيراً قال: إن الأمر صادر من بغداد بعدم نظافة كربلاء المقدسة والنجف الأشرف.. ولذا أصبحتا بهذه الصورة التي ترونها..

وهكذا الأمر في سائر المدن المقدسة، فترى الإهمال المتعمد من قبل الحكومات بالنسبة إليها، فإن الغرب ومن إليهم من الحكام يريدون وساخة البلدان المقدسة لئلا تميل النفوس إليها، فيأخذ الشباب المتثقف وسائر الناس غيرها من المدن.

إلى غير ذلك مما هو كثير.

وقد ورد في الحديث: (احتبس الوحي على النبي صلى الله عليه و اله، فقيل احتبس عنك الوحي يا رسول الله!، فقال: وكيف لا يحتبس عني الوحي وأنتم لا تقلمون أظفاركم ولا تنقون روائحكم) ().

فاللازم على الحكومة المستقبلية الاهتمام بتنظيف المدن، خصوصاً المقدسة منها، وتجميلها وعمرانها، وجعل الحدائق والنافورات المناسبة فيها، وكثرة الأشجار والأوراد، مما يشملها قوله صلى الله عليه و اله إنه تعالى «يحب الجمال» وأدلة النظافة، وغيرها..

وغالباً ما يمكن ذلك بالأحزاب الحرة المتنافسة، حتى يكون كل حزب مسؤولاً عن مدينته وجماعته، كما نشاهد مثل ذلك في البلاد الديمقراطية ولو بنسبة.

قال تعالى?: وفي ذلك فليتنافس المتنافسون().?

وفي الحديث: (وتنافس في العمل الصالح) ().

وقال عليه السلام: (تنافسوا في المعروف لإخوانكم، فإن للجنة باباً يقال له المعروف لا يدخله إلا من اصطنع المعروف في الحياة الدنيا)().

الأحزاب والنقابات الحرة

فصل: إن الأحزاب الحرة والنقابات والجمعيات وما أشبه من أهم أسس ازدهار البلاد، ومن الضروري أيضاً كون الأمور بيد الناس لا الدولة، وفي ذلك فوائد كثيرة مما لا يتمكن الديكتاتور من عملها ولو كان مخلصاً فرضاً.

فقد كانت الهند طيلة ثلاثمائة سنة تحت ضغط الاستعمار، ومن المعروف أن الاستعمار يهمه نفسه لا البلاد، ولذا قد تفشى الفقر في مختلف مناطقها، وبعد ما استقل الهند فكر الحزب المسيطر على منطقة منها بكيفية تنمية اقتصاد تلك المنطقة ورفع الفقر عنها، مع أنها لا ـ تملك معدنا ولا بحراً ولا غابة ولا أجمة.. وأخيراً توصل بأن تزرع في المنطقة أشجار التوت حيث إنها لا تحتاج إلى السقي بل تشرب الماء من أعماق الأرض، وبعد أن تم الزرع تقسم بين الناس دود القز، فأخذت تنتج الحرير مما سبب غناء أهلها بتجارة الحرير.

نعم إذا كانت لكل منطقة جماعة أو عدة جماعات يهتمون بها

وهذه مما توفره الأحزاب الحرة أمكن إصلاحها بما يلائم أهلها.

فإن ملاحظة ما يلائم كل منطقة وما يتناسب مع أهلها ضروري جداً، وإلا فالأمر لا يجدي، بل قد تكون النتيجة معكوسة، كما استقدمت إندونيسيا بعض الأخصائيين من ألمانيا لترفيع المستوى الاقتصادي في بلادها، وكان لهؤلاء سابق ترفيع في بلادهم، لكنهم فشلوا حيث لم يأخذوا في الحساب إسلام المنطقة، وأن ما سبب ترفيع اقتصاد ألمانيا ليس من المعلوم أن ينفع في ترفيع اقتصاد البلد المسلم بل قد يصاب بالفشل في مثل جعل المواخير في كل مدينة وفتح المقامر وما أشبه ذلك مما لا يضر المسيحيين بينما يحاربها المسلمون..

وقد أخرج الرسول صلى الله عليه و اله أهل المدينة من استيلاء اليهود الاقتصادي عليهم، وذلك بتحريمه الربا، وأمره المسلمين بالتصدي للتجارة وعدم تفويضها إلى اليهود الذين كانوا مستولين عليها، كما أمرهم صلى الله عليه و اله بصنع السلاح بأنفسهم حيث كان اليهود يستولون على السلاح أيضاً، وذلك في قصص مشهورة ذكرها التاريخ لا يسع هذا الموجز لتفصيلها.

فإن من الواضح أن الاستقلال الاقتصادي يوجب الكرامة، وقد قالوا: إن الكرامة الاقتصادية توجب الكرامة الاجتماعية.

نعم أول ما يجب الاهتمام به في الحكومة الآتية بإذن الله تعالى: الأحزاب الحرة بكامل الحرية المشروعة والنقابات التي لا تكون إلا تحت الأحزاب الحرة، فإن بذلك يمكن تمهيد الطريق للرقي والتقدم ونمو الكفاءات والنجاة من الاستبداد ومن كبت الحريات وما أشبه.

القوانين الفطرية السهلة

فصل: الأمر الذى جمع الناس حول الإسلام حتى أخذوا يدخلون فى دين الله أفواجاً () هو فكهم عن الأغلال التى كانت عليهم والإصر الذى وضعته الجاهلية على رقابهم، فجاء الإسلام بمجموعة من القوانين السهلة التى تنسجم مع الفطرة البشرية،

وهى التى أهتم الغرب وبالتعاون مع طلاب الرئاسة ممن ظاهره الإسـلام فى إسـقاطها، فإنك لا تجد فى البلاد الإسلامية اليوم من تلك القوانين عيناً ولا أثراً، مثل قانون: (الأرض لله ولمن عمرها) فإن الله خلق المنابع العامـة مثل الهواء والنور والحرارة والماء والأرض مباحاً لمن شاء أن يستفيد منها، لكن بقدر أن لا يضر الآخرين ولايتعدى على حقوقهم.

فهل ترى لمن أراد الاستفادة من نور الشمس وحرارتها، أو نور القمر وضيائه قانوناً موضوعاً يحدّد ذلك ويأخذ منه الضرائب!

وكانت الأرض كذلك إلى قبل دخول المستعمرين بلاد الإسلام، فكان للكل أن يستفيد منها كما يريد، ولكن بعد أن جاء الاستعمار صـارت الأرض للدولـة وعليها ألف قانون وقانون، وهى خاضـعة للضـريبة، من غير فرق بين عمارة دار أو دكّان أو بسـتان أو رحى أو إجراء نهر أو ما أشبه، فعليك أن تشترى الأرض من الدولة وبألف قيد وقيد، حتى وصل الأمر إلى أن بعض البلاد أخذت تأخذ من قبر الميت أيضاً ضريبة، فإذا أردت دفن ميتك فى أرض الإسلام فعليك أن تخضع لمجموعة من قوانين لم ينزل الله بها من سلطان.

إن هذا القانون الذى يمنع حرية الإنسان فى حيازة الأرض، هو قانون مخالف للإسلام، وضد الإنسانية، وهو مما أخذه حكام المسلمين من الاستعمار لضرب الإسلام وتلبية لأهوائهم.. وقد أورد فجائع كثيرة والتى منها أن الشاب لا يتمكن من الزواج لأنه

لا يتمكن من تهيئة المسـكن، بينما فى زمن تطبيق الإسـلام ولو نسبياً وأنا رأيته فى العراق قبل نصف قرن كان الشخص يأخذ قطعة من الأرض ويبنيها وحتى بيديه أحياناً إذا كان لا يمكنه استئجار البناء والعمار..

وأذكر أن صـديقنا المرحوم الشـيخ إبراهيم الباكسـتانى() بنى داراً بنفسه وبمعونـة عـائلته قرب السـعدية محلـة فى كربلاء المقدسـة ثم سكنها، وقد زرته فيها وسألته عن سبب اعوجاج بعض الجدران، فقال: لأنى عمرتها بنفسى ولا خبرة لى فى البناء، أما لبنها فإنى ضربتها من الطين فى أطراف (النزير) وثمن داره لم يكلفه إلا بمقدار ألف خبز وكل خبز ربع كيلو.

وهكذا ذهبت إلى دار أخرى للشيـخ محمد فرج وقد عمل لها غرفتين وحديقة ومطبخاً وبئراً لسـقى الحديقة وكانت داره حسب ما قال ثمانمائة متر. إلى غيرهما مما رأيته بنفسى، حيث كانت حرية الاستفادة من الأراضى وحيازة سائر المباحات.

وفى أيام قاسم() كان محافظ اللواء يبيع خمسـمائة متر من الأرض بعشرة دنانير مما يعادل ۲۵۰۰ خبز ولما زارنى متصرف اللواء (سالم عبد الرزاق) قلت له: لماذا تأخذ عشرة دنانير من كل من أراد بناء الدار، فلم يتمكن من الجواب..

إلى غيرها مما ذكرت تفصيلها فى بعض كتبى().

وهكذا كانت البساتين أطراف كربلاء المقدسة كما رأيتها بنفسى فإن من أراد إحياء بستان كان يأخذ قطعة من الأرض ويملأها نخيلاً وأشـجار فواكه.. أو يزرعها ويجر الماء إليها من شط الحسـينية، بكل حرية ومن دون أخذ إجازة أو دفع ضريبة على الأرض أو الماء أو غير ذلك. وكـذلك كان جل المعادن، فقـد كنا نشترى الملـح الـذى يأتون به من المملحـة القريبـة من الرزازة قرب كربلاء المقدسـة بدون ضريبة أو قانون أو قيد أو شرط، وكنا نشترى الملح للسنة الكاملة بمبلغ عشرة أفلس وكان ملحاً جيداً نظيفاً أبيض نستعمله للطعام وللخوان إلى سنة أخرى.

وهكـذا كان حال السـمك، فكانت السـماكة تصـيدها من شط طويريـج أو الرزازة أو المسـيب أو السـدة فى أطراف كربلاء المقدسـة ويأتون بها إلى خان السمك قرب خان المخضر فكنا نشترى سمكة أو سمكات تكفى لطعام عشرة أشخاص عدد عائلتنا بعشرة أفلس.

ولما منع (قاسم) صـيد السـمك إلا برخصـة وبضـريبة.. قفز سـعر نفس تلك السـمكة إلى ربع دينار أى (۲۵) ضـعفاً، وكان قد أوقف (قاسم) على جسـر السـدة شـرطياً ليرمى بالرصاص من أخـذ السـمك بـدون إجازة من الدولـة كما رأيته بنفسـى وذلك لتدمير اقتصاد

الشعب.. بينما كان أطراف الجسر يمتلأ بالأسماك حتى أن الإنسان كان يتمكن من أخذها باليد، لكن الأخذ كان ممنوعاً، حسب القوانين غير الإسلامية، ولا أعلم ماذا عمل قاسم بشط طويريج أو المسيب أو الرزازة. وكذلك كان حال من يأخذ القصب من الأجمة، أو الفاكهة من الأشجار، أو الشجر من الغابة، أو الصخر من الجبل، أو غير ذلك من الأمور التي خلقها الله سبحانه للإنسان فقال تعالى: ?خلق لكم () ?كما في القرآن الحكيم، ولذا كان المسلمون في سعة في مختلف أمورهم: من الزواج، والمعيشة، والسكن، والسفر والإقامة وغير ذلك.

أما اليوم وبعد القوانين المجعولة فقد انطبق على المسلمين قوله سبحانه?: ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا().?

فاللازم بعد استقلال العراق وأفغان ملاحظة ذلك بكل جدّ واهتمام والله المستعان.

المعادن والتنمية الاقتصادية

ثم إن من نعم الله على المسلمين كثرة المعادن في جملة من بلادهم، فيلزم الاستفادة منها في تنمية البلاد.

وكذلك الاستفادة من البحر وما يحتوي على ثروات هائلة، وخصوصاً في قاعه، ففيه مختلف الأسماك للأكل ولفوائد أخرى كعلاج بعض الأمراض، وفيه المرجان، وفيه العديد من المعادن، مضافاً إلى إمكان الاستفادة من أملاح الماء كما يفعله بعض اللبنانيين، بالإضافة إلى الأعشاب التي تنبت في الماء حتى إن بعض الكتّاب المصريين() ذكروا: إمكان الاستفادة من مياه بحر مصر لغذاء أربعين مليون إنسان إضافة إلى أهل مصر.

وفي العراق وفي أفغان جملة كبيرة من المعادن كما ذكرت في الجغرافيا وما أشبه من العلوم. كما يمكن تبديل الأرض إلى مزارع ومروج وغابات وآجام، وقد كان العراق في إبان الفتح الإسلامي يسمى بأرض السواد حيث إنه لم يكن في أرضه حتى مقدار قليل من غير زرع ونبت، كما في قصة مشهورة.

ومن الواضح: إن الأرض يمكن جعلها أواني ولبناً وأنابيب وغير ذلك..

وقد كان في بساتين كربلاء المقدسة أقسام من الديدان النافعة التي تباع..

وكانت في العراق ثلاثة وثلاثون مليون من النخيل علماً بأن النخل يصنع منه ثلاثون نوعاً من الحوائج وقد قطع وأحرق صدام ثلاثين مليون منها مما سبّب خفض العراق في إصدار التمر من الدرجة الأولى إلى الدرجة السادسة في العالم.

وقد رأيت بيوتاً بنيت كلها من اللبن.. وكانت في كربلاء المقدسة قبل نصف قرن أربعمائة صنعة، كما حسبناها، أنا والسيد هاشم نصر الله رئيس غرفة التجارة.. إلى غير ذلك مما يدل على أن الله سبحانه جعل الأرض تعج بالفوائد التي لو ترك البشر للاستفادة منها صار رزقه رغداً كما قال سبحانه().

وقد ذكر بعض الأطباء(): أن في إيران وحدها مائة ألف عشب طبي..

نعم إن المسلمين كانوا يستفيدون بكل حرية من هذه الخيرات قبل دخول المستعمر وعملائهم إلى بلاد الإسلام وكانوا بخير وسعادة.. ولا زالت أوليات الخير موجودة، وإنما تغير القانون، فالحيوان ينمو تلقائياً، والأرض محلّ العشب ومعدن البركات، ولا تحتاج إلى مؤونة زائدة، والماء متوفر في كل مكان، ولو قل في مكان ف? أرض الله واسعة () ?حيث لا حدود جغرافية في الإسلام، كما كان الأمر كذلك قبل هذه الحدود المصطنعة التي جاء بها المستعمرون وعملاؤهم.

وعلى أي، فقانون (من سبق إلى ما لا يسبقه إليه المسلم فهو أحق به)() المقرر في الإسلام يسمح لكل إنسان أن يعيش في حرية وكرامة ورفاه.

فيجب على البلاد الإسلامية والحكومات المترقبة الرجوع إلى هذا القانون وأمثاله.

هذا بالإضافة إلى كثرة الثروات المكتشفة اليوم في بلادنا مما لم تكن سابقاً، كالنفط وما أشبه، ولا يجوز حصر هذه الثروات على

الدولة فقط، واليوم في جملة من بلاد العالم النفط لمن استخرجه كما في الشيشان على ما قيل، وجملة منها يصنعون الفحم الحجري والحديد الاصطناعي، وبعضهم يصنعون بأنفسهم وقود السيارات وهو ينفع وقوداً لكل المعامل، كما أن استفادة النور ونحوها من الشمس أو البحر أو الرياح شيء متعارف في جملة من البلاد، وقد ذكر البعض بأن عالم اليوم بإمكاناته الفعلية يمكنه أن يستوعب تسعين ملياراً من البشر، وقد نقلته في بعض كتبي().

مع طالب جامعي

إذن المشكلة في يومنا هذا ليست مشكلة الأرض أو الماء أو ما أشبه، بل المشكلة في القوانين غير الإسلامية التي جاءتنا من المستعمرين.

وقد جاءني طالب جامعي يوماً وقال لي بكل استفزاز: إن الله إذا لم يقدر على رزق عباده فلماذا خلقهم؟

قلت له بكل هدوء: إذا كنت ثرياً وقد حملت مالاً ـ إلى الفقراء فجاءوا إلى باب دارك يطلبون العون، فأردت إعطاءهم لكن طاغوتاً أخذ بأيديهم فلم يتمكنوا من الاستفادة منك، فهل هذا ذنبك أو ذنب الفقراء أو ذنب الطاغوت؟

قال بكل تأكيد: ذنب الطاغوت.

قلت: إن الله خلق الخلق وجعل لهم وسائل الرفاه وكل ما يحتاجونه في ضرورياتهم وغيرها، وأعطاهم القدرة على الاستفادة منها، لكن الديكتاتور حال دون الاستفادة من نعم الله عزوجل.

قال: فمن هو؟

قلت: الحكام المستبدون.

فامتلأ رضى وذهب.

إن قلت: فلماذا خلق الله الطاغوت وأقدره؟

قلت: إن الله يخلق كل قابل للخلق ويقدره ويجعل له عينين ولساناً وشفتين ويهديه النجدين()، فإن أطاعه أثابه وإن عصاه عاقبه، فإن الدنيا دار امتحان، كما قال تعالى?: أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون()، ?وتفصيل ذلك ذكرناه في التفسير الموضوعي().

وعلى أي، فإذا رجع أفغان والعراق أو أي بلد إسلامي إلى حضن الإسلام، فاللازم السعي لإجراء القوانين الإسلامية فيه وهي التي تنسجم مع فطرة الإنسان وتلبي حاجياته بكل سهولة.. قال تعالى?: وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ? وأن سعيه سوف يرى ? ثم يجزاه الجزاء الأوفى().?

لا للحدود الجغرافية

فصل: إذا استقل العراق أو أفغان أو أي بلد إسلامي آخر فليس له حدود جغرافية مما اخترعها المستعمرون للفصل بين المسلمين..

وإني أذكر أن بلادنا لم تكن لها حدود، حيث كان يسافر أهل إيران أو الهند أو لبنان أو سوريا أو الخليج إلى العراق بلا حدّ ومنع، فيأتون إليه للزيارة أو غيرها، ويقيمون أو يرحلون كما شاؤوا، وأوّل من جعل الحد البهلوي الأول() قبل ستين سنة بأمر من المستعمرين، ثم جُعل للعراق حد قبل خمسين سنة.

ونقلت لي جدتي (رحمها الله) أنها سافرت إلى الحج، وذلك قبل ثمانين سنة، وجعلت طريقها إلى لبنان وسوريا والأردن والقدس ومصر ثم إلى المدينة ثم إلى مكة، وذلك لزيارة السيدة خولة عليها السلام والسيدة زينب عليها السلام ومقام جعفر الطيار عليه السلام وبيت المقدس ورأس الحسين عليه السلام، قالت: ولم يكن أي حد في أي بلد، ثم رجعت كذلك وقالت: طال السفر من أول رجب

إلى أوله من السنة المقبلة.

أقول: هكذا كان سائر بلاد الإسلام إلى أن جعل المستعمر بينها الحدود وقد رسمها (لورنس) () وغيره.

حرية التجارة

ولم تكن التجارة محدودة بالجمارك بل كانت التجارة حرة بما للكلمة من معنى.

لا يقال: إذا جعلنا الأمر كذلك في هذا اليوم أوجب التضخم والفراغ، إنساناً وبضاعة، في بلد دون بلد، وهذا يسبب تدهور الوضع الاقتصادي.

قلت: فليكن إلا إذا سبب الضرر فيمنع عنه الحاكم الشرعي لدليل (لا ضرر)()، ونشاهد الآن أن البلاد الأوربية صارت هكذا ولم يسبب تضخمها ولا تكدساً للبضائع في مكان دون مكان..

وقد كان الأمر كذلك منذ أن ظهر الإسلام حتى أن الكوفة وهي عاصمة البلاد الإسلامية كان طولها عشرة فراسخ، وبغداد كان طولها أربعاً وعشرين فرسخاً، وقصر الحاكم في بغداد وسامراء كان طوله ثلاثة فراسخ، كما ذكره المؤرخون.

لا ـ يقال: لو فرض أنا رفعنا الحدود من العراق، انصب الناس عليها من كل مكان مما يوجب الضيق على أهلها مكاناً وكسباً وفي سائر مرافق الحياة.

قلت: إذا أوجب شيء الضرر منعت عنه الحكومة بدليل (لا ضرر) وإلا فليكن.

لا يقال: نحن إذا جعلنا بلدنا هكذا أي بلا حدود فكيف نعمل ببلاد لها حدود؟

لأنه يقال: من شاء أن يأتي إلينا لا نمنعه، ومن شاء منا أن يذهب إلى بلد آخر فيمكن أن نتفق بجعل معاهدة معقولة بيننا وبينهم.. نسافر إليهم ونتعامل معهم حسب القرار..

نعم بعد مراعاة وتطبيق هذه الأمور المذكورة فقد يمكن للعراق مثلًا أن يدعى أنه حكومة إسلامية وأنه طبق الإسلام من هذا الحيث.. وحينذاك تقل مشاكل اليوم وتنعدم الكثير منها، فيكون الشعب في رفاه أكثر، وسعة أوسع، وطمأنينة أفضل.. على عكس ما يتوهمه البعض من أضرار إطلاق الحريات ورفع الحدود الجغرافية والاقتصادية وما أشبه، فإن كثرة النفوس لا تضر بالبلد بل تكون مفيدة له عادة.. وقد رأينا زيادة السكان في مدينة قم المقدسة حيث أصبح نفوسها أكثر من مليون ونصف بينما كان قبل نصف قرن أو أكثر ثلاثين ألفاً، فإذا لم تكن هذه القوانين غير الإسلامية الكابتة للحريات لرأيت الناس في رفاه وسعادة.

الأخوة الإسلامية

فصل: ومن أهم الأحكام والقوانين الإسلامية التي أذهبها المستعمرون وعملاؤهم: الأخوة الإسلامية..

حيث كان المسلم أخاً للمسلم الآخر، وكل مسلمة أختاً للمسلمة الأخرى، كما آخى رسول الله صلى الله عليه و اله بينهم مرتين()، وقال القرآن الحكيم?: إنما المؤمنون إخوة()..?

وقد نزل المهاجرون في دور الأنصار كأخوة متحابين، واشتركوا معهم في بساتينهم ودكاكينهم، حتى إن أنصارياً قال لأحد المهاجرين: لي زوجتان فأطلق واحدة لكي تتزوجها بعد العدة.

وقد كان أحد أقربائنا وهو حفيد المجدد () ?واسمه السيد تقي قال لآخر: جاءني كذا من المال فخذه أنت لدَينك، بينما كان هو مديوناً وكان بأشد الحاجة إلى المال.

أما اليوم فلا أثر للأخوة الإسلامية، بل أغرب منه ما ترى من أن يهوديا أو مسيحيا أو صائبيا أو شيطانيا له في العراق مزايا ليست حتى عُشرها لمسلم جاء من الهند أو مصر أو سائر بلاد الإسلام.

من ثمار الأخوة

ومن الواضح أن الأخوة الإسلامية توجب التوسعة على كل من الأخوين مما لا يجدها غير الأخوين، كما توجب إلغاء كل طبقية أو قومية أو عرق أو لون أو ما أشبه، وتطبيقاً لهذه القاعدة نرى الإمام السجاد عليه السلام يتزوج أمته بعد عتقها، وهكذا رسول الله صلى الله عليه و اله ()..

والإمام الرضا عليه السلام يأكل مع عبيده وسائسه وسائر خدمه، يقول الراوى: (ما رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام جفا أحداً بكلامه قط ... وكان إذا خلا ونصبت مائدته أجلس معه على مائدته مماليكه حتى البواب والسائس) الحديث().

وعن ياسر الخادم قال: (كان الرضا عليه السلام إذا خلا جمع حشمه كلهم عنده الصغير والكبير، فيحدثهم ويأنس بهم ويؤنسهم، وكان إذا جلس على المائدة لا يدع صغيراً ولا كبيراً حتى السائس والحجام إلا أقعده معه على مائدته)().

وكذلک كان رسول الله صلى الله عليه و اله()..

وهذا التعامل مضافاً إلى كونه قمة فى الاحترام والتواضع، ينتج تبادل الاحترام من المحترم للسيد، فيقابله بكل إخلاص وتفان كما لا يخفى.

مدرسة الإمام الحسين عليه السلام

قال أحد الخوجة المؤمنين الذين أخرجهم أوغندا فقطنوا أمريكا: إن ذات ليلة فى أيام عاشوراء جاء شخص من السود فى المجلس،وإذا بثان وثالث وهكذا حتى صاروا بالمئات واكتظ المجلس بهم، فخفنا أن تكون مؤامرة، وكنا قد أحضرنا المائدة لمائة من الحضور فقط، فسألنا بعضهم عن سبب مجيئهم؟

فقالوا: هذا وأشاروا إلى أحدهم قال لنا: بأنه قد حضر مجلسكم البارحة ونقل لنا ما ينقذنا من مشاكلنا فى الحياة!

قلت: وما ذاک؟

قالوا: قال: إن الحسين عليه السلام قد وضع خده على خد ولده على الأكبر عليه السلام ثم بعد ذلك وضع خده على خد عبده الأسود، ومثل هذا الدين ينقذنا، وقد أسلم جماعة منهم ببركة الأخوة الإسلامية.

نعم كانت الأخوة الإسلامية سائدة فى العراق حتى جاء عصر الاستعمار وسيطروا على الأمور، فقرر عبد المحسن السعدون (حصر المهن)، وحيث كان هذا خلاف رأى المستعمرين حيث كانت البلاد كلها لهم، أطلقوا النار على السعدون ونصبوا تمثاله فى إحدى شوارع بغداد، وبعد أن جاؤوا بصدام وصار إيران لمستعمر آخر، أخرجوا الإيرانيين بتلک الصورة الفجيعة مما رأيناه..

وكذلک فعلوا بالأفغانيين والعراقيين فى إيران فى قصص مشهورة.

وكذلک فعل عميلهم فى أوغندا فأخرج (الخوجة) حيث أراد تمهيد الأرضية لصالح المستعمرين، لأنهم كانوا تجاراً كباراً، وبأيديهم أزمة بعض الأمور.

وهكذا أصبح البشر ألعوبة بيد المستعمرين وعملائهم من حكام البلاد الإسلامية، ولا يكون الحل إلا بتعدد الأحزاب الحرة.

ضريبة الزيارة

أما مع عدم وجود الأحزاب الحرة فترى الكبت فى كل شيء حتى فى زيارة العتبات المقدسة، فمن أراد الزيارة حتى إذا كان عربياً من بعض دول الخليج، فعليه أن يعطى لصدام الكثير من الدولارات تصل أحياناً إلى خمسمائة دولار، أليس هذا إعادة لعهد المتوكل العباسى لكن بصورة أخرى، وتنفيذ لما قاله (بول أشميد): على الغربيين أن يتحدوا ويعيدوا الحروب الصليبية، وإلا حاربهم المسلمون

وانتصروا عليهم. وذلك لامتلاكهم نقاط القوة والتقدم، من كثرة نفوسهم (مليارات) وخصوبة نسلهم (بعدم تحديد النسل) وقوة ثرواتهم (النفط والمعادن) وأن دينهم وثاب حيث قال تعالى?: ليظهره على الدين كله().. ?وقال سبحانه لرسوله الكريم صلى الله عليه و اله?: وما أرسلناك إلا كافة للناس().?

فاللازم على المسلمين إذا استقل العراق وأفغان وغيرهما من بلاد الإسلام الاهتمام الكبير لإعادة هذه الأحكام الحيوية المتروكة. وإلا فيشملهم ملاك قول الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله: «لا خير في دين لا صلاة فيه» ().

فلا خير في دين لا يعمل فيه بقوانينه من الحرية الإسلامية، والأمة الواحدة، والأخوة الإسلامية، والشورى، وما أشبه من القوانين التي أمر الله بها. وحينئذ يصبح المسلمون من مصاديق قوله سبحانه?: نؤمن ببعض ونكفر ببعض().?

نسأل الله أن يرد إلى المسلمين دينهم ودنياهم وعزتهم وشوكتهم وآخرتهم التي وعدها المتقون.

السلام والعنف

فصل: السلام هو الأصل، والعنف خلاف الأصل.

وعلى الذين يريدون تطبيق الإسلام أن يتحلوا بملكة السلام واللاعنف على غرار قولهم ملكة العدالة بأن يكون قلبهم، وتبعاً له كل جوارحهم، يريد السلام ويتجنب العنف، لفظاً ورأياً، وإشارة وعملاً، وقد أطلق سبحانه السلام في قوله?: يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة()، ?وعمل بها رسول الله صلى الله عليه و اله طيلة حياته:

أما في مكة المكرمة: فكما يشير إلى ذلك قوله تعالى?: ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة()..?

فإن المشركين كانوا يعذبون المسلمين بأشدّ أنواع العذاب، لكن الرسول صلى الله عليه و اله كان يعاملهم بالسلم، ويأمر أصحابه بالصبر ويعدهم الجنة، حتى أخذ المشركون بإيذاء شخص الرسول صلى الله عليه و اله كإلقاء السلاة على رأسه الشريف وصب الوساخة والتراب والرماد عليه()، ولكنه صلى الله عليه و اله كان لا يزيد على أن يقول: «اللهم اهد قومي فإنهم لايعلمون».

أما في المدينة، فقد صلى الله عليه و اله شُرّع استعمال السلاح دفاعاً، قال تعالى?: أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير(). ?ولكن رسول الله صلى الله عليه و اله وبأمر من الله عزوجل، كان يستعمله في أقصى حالات الضرورة كرد الاعتداء أو إرهاب المجرمين فقط، متخذاً في حروبه أيضاً سياسة السلم والأخلاق الطيبة حتى مع ألد الأعداء، على ما ذكرناه في الفقه().

وكان يعيش تحت ظله صلى الله عليه و اله اليهود والنصارى والصائبة والمشركون بأمن ورفاه وحرية، ودام الأمر كذلك من بعده، كما يستفاد من نهج البلاغة، حيث كان المشركون يعيشون بكامل حريتهم المقررة في أيام حكومة أمير المؤمنين علي عليه السلام في أرجاء بلاده الواسعة.

هذا كله بالإضافة إلى أن السلم هو طريق تقديم الإسلام.. أما العنف واتخاذ سياسات تنافي السلم، فلا ينتج إلا عكس المقصود عادة، كما رأيناه في الأحزاب العنيفة منذ ثمانين سنة، فإنهم بالإضافة إلى عدم وصولهم إلى ما أرادوا، وقع عليهم أسوء أقسام التعذيب والقتل وسائر المآسي.

أما الذين تحلوا بالسلم واللاعنف، فقد وصلوا نسبياً إلى مقاصدهم بأقل عدد من الضحايا وما أشبه.

خاتمة

خاتمة

وهذا آخر ما أردنا بيانه بإيجاز في هذا الكتاب، ليكون دليلاً مختصراً لمستقبل الحكم في العراق وأفغان، وقد فصلنا البحث في العديد

من كتبنا ()..

والله المسؤول أن يوفق المسلمين للعمل بالإسلام الذى فيه خير دنياهم وآخرتهم، وهو المستعان.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازى

نص جواب

آية الله العظمى الإمام السيد محمد الشيرازى ? على سؤال جماعة من المؤمنين عن آرائه حول الصورة المستقبلية للعراق ():

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على الأخوة المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

لقد سألتم عن العراق والصورة التى ينبغى أن يكون عليها فى المستقبل بعد سقوط النظام الحالى بإذن الله تعالى، وسنشير ههنا إلى بعض البنود حسب ما يستفاد من الموازين الإسلامية المطابقة للموازين الإنسانية الفطرية، قال تعالى?: فطرت الله التى فطر الناس عليها? ().

۱: يجب أن تكون الأكثرية هى الحاكمة كما يجب إعطاء الأقلية حقوقها، فإن الأكثرية كان لها الدور الأكبر فى إنقاذ العراق مرارا عديدة فى هذا القرن: مرة فى ثورة العشرين ومرة أخرى فى الحرب العالمية الثانية حيث أفتى العلماء بوجوب إخراج المستعمرين من قاعدة (الحبانية) فتحرك الشعب العراقى بأسره حتى أخرجهم، ومرة ثالثة: إبان المد الأحمر.. وقد سجلت الكتب التاريخية تلك الحوادث بتفاصيلها. وقد قال الله سبحانه وتعالى?: وأمرهم شورى بينهم(). ?وقال جل وعلا?: وشاورهم فى الأمر (). ?وورد فى الحديث الشريف: «لئلا يتوى حق امرئ مسلم» ().

۲: من الضرورى استناد الدولة إلى المؤسسات الدستورية حيث يلزم منح الحرية لمختلف التجمعات والتكتلات والفئات والأحزاب غير المعادية للإسلام فى إطار مصالح الأمة، كما يلزم أن تكون الانتخابات حرة بمعنى الكلمة وان توفر الحرية للنقابات والجمعيات ونحوها كما يلزم أن تعطى الحرية للصحف وغيرها من وسائل الإعلام ويلزم أن تمنح الحرية لمختلف أصناف المجتمع من المثقفين والعمال والفلاحين و ...كما تعطى المرأة كرامتها وحريتها كل ذلك فى إطار الحدود الإسلامية الإنسانية. قال تعالى?: لا إكراه فى الدين ()، ?وقال تعالى?: يضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم (). ?وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً» ().

۳: اللاعنف هو المنهج العام فى الداخل والخارج، كما قال تعالى?: ادخلوا فى السلم كافة () ?فإنه هو الأصل ونقيضه استثناء.

۴: يجب أن تراعى حقوق الإنسان بكل دقة حسب ما قرره الدين الإسلامى الذى يتفوق على قانون حقوق الإنسان المتداول فى جملة من بلاد العالم اليوم فلا إعدام مطلقا إلا إذا حكم فى كلية أو جزئية مجلس (شورى الفقهاء المراجع) إذ فى صورة الاختلاف بينهم يكون من الشبهة و(الحدود تدرأ بالشبهات) ()، كما ينبغى تقليص عدد السجناء إلى أدنى حد حتى من الحد المقرر فى العالم اليوم كما لا تعذيب مطلقا وكذلك لا مصادرة للأموال مطلقا.

۵: وبالنسبة إلى ما سبق يتمسك ب?: عفا الله عما سلف()، ?كما عفا الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله عن أهل مكة: (اذهبوا فأنتم الطلقاء)()، وعن غير أهل مكة، وكما صنع ذلك الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ويؤيده ما ورد عن الإمام الرضا عليه السلام: إن حديث (الجب) () أولى بالجريان بالنسبة إلى المسلمين من جريانه فى حق غيرهم.

۶: للأكراد والتركمان وأمثالهم كامل الحق فى المشاركة فى الحكومة القادمة وفى كافة مجالات الدولة والأمة فقد قال الله سبحانه:

?يـا أيهـا الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شـعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عنـد الله أتقاكم (). ?وقال الرسول صـلى الله عليه و اله: «لا فضل للعربى على العجمى ولا للأحمر على الأسود إلا بالتقوى» ()....

٧: ينبغى أن تتخذ الدولة القادمة سياسة (المعاهدة) أو (المصادقة) مع سائر الدول فى إطار مصلحة الأمة كما قام بذلك الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله مـع مختلـف الفئـات غير الإسـلامية حتـى المشـركين، ويسـتثنى من ذلـك عـدة صور منهـا: صورة احتلال الكفـار والمشـركين لبلاد المسـلمين كما حدث فى فلسطين وأفغانستان حيث يجب على جميع المسلمين عندئذ الدفاع إذ «المسلمون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى» ().

٨: المرجع الأـخير فى دسـتور الدولـة الإسـلامية القادمـة فى العراق وفى رسم السـياسة العامـة والخطوط العريضـة هو (شورى الفقهـاء المراجع) حسب ما قرره الإسلام، قال الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله: (المتقون سادة والفقهاء قادة)().

ومن الواضح أن الفقهاء المراجع يتعاونون مع الحوزات العلمية ومع المثقفين والأخصائيين فى كافة الحقول الاختصاصية فإن ذلك هو مقتضى المشورة والشورى كما قال تعالى?: وشاورهم فى الأمر() ?و?أمرهم شورى بينهم ().?

٩: يجب على كافة المسـلمين السـعى لكى تتوحد بلاد الإسـلام وتنصـهر فى دولة واحدة إسـلامية..ذلك إن المسلمين أمة واحدة كما قال تعالى?: وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون().?

وقـد أسـس الرسول الأعظم صـلى الله عليه و اله أساس الدولـة العالمية الواحدة حيث توحدت فى حياته صـلى الله عليه و اله تسع دول تحت راية الإسلام على ما ذكره المؤرخون وفى هذا القرن كانت الهند مثالا لذلك كما أن أوروبا تحاول التوصل إلى ذلك.

ومن الواضـح أن تفكك الـدول الإسـلامية ووجود الحـدود الجغرافيـة بينها من الأسـباب الرئيسـية فى تخلف المسـلمين من جهـة وفى تناحرهم وتحاربهم من جهة أخرى وفى تفوق المستعمرين عليهم واستعمارهم من جهة ثالثة.

١٠: يلزم حث المجاميع الدولية كى تقوم بالضـغوط الشديدة على كل حكومة تريد ظلم شـعبها، ذلك أن الإنسان من حيث هو إنسان لا يرى فرقا بين ظلم أهل الـدار بعضـهم لبعض وبين ظلم الجيران بعضـهم لبعض. وهذا هو ما يحكم به العقل أيضا ولا يجوز فى حكم العقل والشـرع أن نـدع أمثال موسـيلينى وهتلر وسـتالين يفعلون ما يشاؤون بشـعوبهم تشـريدا ومطاردة ومصادرة للأموال وقتلا للأنفس بحجة أنها شؤون داخلية.. فإذا اشتكى أبناء بلد عند سائر الأمم كان عليهم أن يرسلوا المحامين والقضاة فإذا رأوا صحة الشكوى أنقذوا المظلوم من براثن الظالم.

«اللهم إنا نرغب إليك فى دولـة كريمـة تعز بها الإسـلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة».

محمد الشيرازى

نص بيان المرجع الدينى

آية الله العظمى السيد صادق الحسينى الشيرازى رحمة الله عليه

بمناسبة زوال حكم الطاغية فى العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الرسل أجمعين، محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم إلى يوم الدين.

يا أبناء العراق الغيارى فى كل مكان، فى داخل العراق الممتحن وخارجه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الآن وقـد زال النظام المسـتبد، النظام الـذى بـدأ عهده المظلم بإراقة الدماء، وإزهاق الأنفس البريئة، واسـتمر كذلك بالإرعاب والقتل

وهتك الأعراض والاستهتار بالقيم والاستهانة بالمقدسات، وانتهى بهذه النهاية الدموية التى شهدها العالم من أقصاه إلى أقصاه.

الآن وقد أذن الله تعالى باجتثاث ذلك الكابوس الذى استنزف العراق مادياً ومعنوياً طيلة عقود سوداء حالكة، فقد آن الأوان لاغتنام الفرصة، اليوم قبل الغد، لبناء العراق من جديد فى شتى الأبعاد والمجالات، واستعادة المجد التليد، والتاريخ الحافل والمشرف.

وفى هذا المقام، أجد من المناسب أن أذكّر بالنقاط التالية:

١: إخوانى العلماء الأعلام فى الحوزات العلمية وفى سائر المدن (أعلى الله كلمتهم) الذين جعلهم الله تعالى ورثة الأنبياء وامتداداً للأئمة الطاهرين، ?والمرابطين بالثغور التى يليها إبليس وعفاريته: أن يتصدوا أكثر من ذى قبل لهداية الناس إلى سبل الحق، وبث الهدوء فى المجتمع، وإحياء روح الأمل والعمل فيهم، واستنهاضهم من وهاد اليأس والقنوط، وشحذ هممهم لتحمل المشاق وتجاوز الصعاب، وقد ورد عن الإمام الصادق ?أنه قال للحارث بن المغيرة: «لأحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم» ().

٢: السادة الخطباء الكرام والوعّاظ الأجلاء والكتّاب والصحفيون المؤمنون الذين هم لسان الأمّة، فى داخل الوطن وفى المهجر، أن يؤدوا كما هم أهله رسالتهم فى توجيه الأمة، على جميع الصعد، وإرشادهم وتذكيرهم بمسؤولياتهم الجسام فى هذه المرحلة الحساسة، عبر الإذاعة والتلفزيون والصحف والمجلات والمنابر والندوات وغيرها.

٣: تعقد آمال كبيرة على الجامعات، بأساتذتها الأكارم وطلبتها الأماجد، أن يقوموا بمهمتهم الأساسية بإغناء الأمة بخيرة الخبراء والمثقفين الملتزمين فى جميع التخصصات، لكى لا ـ يحتاج هذا الشعب الأبى إلى غيرهم، بل يصبح هو فى مقام إسعاف الآخرين بالخبرة والتقنية والاختصاص وما شاكل ذلك، ويقدموا الأمة إلى الأمام، وفى الحديث الشريف: «استغن عمن شئت تكن نظيره» ().

٤: العشائر العراقية التى كانت ولمّا تزل درعاً حصينة للعراق ولأبناء العراق.. أن تعود لبناء نفسها بعد ما زال المانع الذى كان يمنعهم من تأدية أدوارهم المهمة بما يضفى المزيد من التماسك والانسجام على البنية العامة للمجتمع العراقى ويساهموا فى خدمة الأمة على الإيمان والتقوى والتآزر فى جميع الأبعاد.

٥: على التجار الذين تفضل الله تعالى عليهم بالوفرة والغنى، ليختبرهم فى الأزمات وأية أزمة أشد مما يعانيه العراقيون فى الظروف الحالية أن يسعوا لتحقيق الكفاية لعامة الشعب فى سائر احتياجاتهم، سواءٌ عبر إقامة المؤسسات، وتشغيل المؤسسات الإنتاجية، لاستيعاب العاطلين عن العمل، أو إعطائهم مما جعلهم الله تعالى مستخلفين فيه، قال الله تعالى?: وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ()? وقال سبحانه?: وَما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ () ?بل وفوق ذلك: أن يساهموا فى رفع مستوى الأمّة إلى الحد الأعلى، ويساهموا فى إعمار العراق الجريح الذى دمّره النظام الجائر والحروب المتتالية عشرات السنوات.

٦: الشباب فى العراق اليوم، الذين هم رجال الغد، وأمل المستقبل، سواء فى الحوزات والجامعات، أو فى سوح العمل.. أن يتخذوا من شباب الإمام الحسين، على الأكبر، والقاسم بن الحسن ?وأصحابه الأوفياء أسوة وقدوة فى خوض غمار الحياة، مع التحلى بالإيمان والصبر والتقوى والتضحية ونكران الذات.

٧: النساء فى العراق اليوم، اللائى يربين أجيال المستقبل، أن يقتدين بنساء الإمام الحسين، ?زينب الكبرى وأم كلثوم والرباب وسكينة (عليهن السلام) فى العفاف والتضحية والتحلّى بالأخلاق الفاضلة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ومواصلة الخدمات مدى الحياة.

٨: على الأحزاب والمنظمات الأصيلة التى تتصدى لمشاريع وبرامج تهم العراق حاضراً ومستقبلاً، أن تعمل كما هو متوقع منها على لملمة أطراف هذا الشعب الذى قاسى من الآلام والمآسى ما قاسى، عبر التركيز على الإيجابيات ونبذ السلبيات تحت أى اسم أو شعار، وأن ينهوا الصراعات الشخصية، فإن العراق فى عصر جديد وأية سلبية اليوم لا تتناسب وتطلعات هذا الشعب الصابر الأبى.

٩: على عامة أبناء الشعب العراقى رجالاً ـ ونساءً وشيباً وشباباً، وطلبة وكسبة، موظفين وعمالاً، وفلاحين وغيرهم أن يدركوا، وهم يدركون جيداً والحمد لله، أن العراق منهم، وإليهم، وينبغى أن يكونوا هم بناته من جديد؛ فأى مكسب يكون للجميع، وأية مشكلة تكون على الجميع، وأى ضيم يقع على الجميع أيضاً؛ فليؤدوا مسؤولياتهم، كلٌ من موقعه، ويتصدوا لحقن الدماء، وحماية الأعراض،

وحفظ الأموال والممتلكات، ويشكّلوا فى كل قرية ومدينة ومحلة، بل فى كل أسرة وعشيرة، وجامعة ومدرسة ومسجد وحسينية... لجان إغاثة للمحتاجين؛ فإن خدمة عباد الله لهى من أحب الأعمال إلى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه و اله وأهل بيته.؟

۱۰: جلّ المآسى والمعاناة التى تواترت على الشعب العراقى، طيلة العقود الماضية، وعمدتها ومردّها غياب النظام الإدارى (الحكومة) الصالح؛ فالحكومة الجديدة التى ستتولى إدارة شؤون العراق، ينبغى أن تستلهم مبادئها من النظام العلوى، والطريقة الحسينية حتى تكون حكومة عادلة، تقوم على الشورى والحرية والتعددية؛ ومبنية على أساس الأخوة الإسلامية والأمّة الواحدة، وتكون منتخبة من قبل الأكثرية، وتحفظ فيها الحقوق المشروعة للأقليّات كاملة غير منقوصة، فإذا ما صلحت الحكومة، صلحت البلاد والعباد، فقد قال الله تعالى فى القرآن الحكيم؟: وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِى كانَتْ عَلَيْهِمْ(). ؟وقال عز من قائل؟: إِنَّ الإِنْسانَ لَيَطْغى ؟ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى (). ؟وقال تعالى؟: إِنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً (). ؟وقال سبحانه؟: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ().؟

وقد كان المرحوم السيد الأخ (أعلى الله درجاته) يؤكّد كثيراً على العمل بهذه الآيات الكريمات، وأن تتّخذ الحكومة بكلّ تأكيد من منهج رسول الله صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) فى إدارة الحكم فى المدينة المنوّرة وفى الكوفة أسوة وقدوة، فإنّهما (عليهما وآلهما الصلاة والسلام) ارتحلا عن الدنيا وكانا مديونين، ولم يدّخرا ديناراً واحداً، ولا درهماً واحداً وأن أمير المؤمنين ؟ أوّل من سمح بالمظاهرات ضدّه وأعطى مطلبهم وكان المطلب باطلاً فى نفسه كما فى موثق عمار عن الإمام الصادق()،؟ وأنّه ؟ خلال أقلّ من خمس سنين من حكمه أوصل البلاد إلى حدّ لم يعلم بوجود فقير واحد حتّى فى أطرافها النائية عن العاصمة، حتّى أنّ وجود مستعط غير مسلم كان غريباً وشاذّاً ()، وأن تعتبر الحكومة نفسها أباً رؤوفاً لكلّ فرد من أبناء هذه الأمة المفجوعة، فقد كتب الإمام أمير المؤمنين ؟إلى مالك الأشتر حين ولاّه: «وأشعر قلبك الرحمة والمحبّة لهم واللطف بهم ولا تكوننّ عليهم سبعاً ضارياً» () وأن تحفظ للحوزات العلمية حريّتها الكاملة واستقلالها التام.

وفى هذا المجال ينبغى لجميع المؤمنين فى أرجاء المعمورة كلّه أن يهبّوا ويعبّئوا الطاقات لإسعاف العراق المظلوم بكلّ الحاجات الإنسانية، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه و اله: «مثل المؤمنين فى توادّهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسّهر والحمّى» ()، ولايدعوا غيرهم يسبقهم إلى ذلك، فإنّ المؤمنين أين كانوا وفى أى مستوى أجدر وأجدر بذلك من غيرهم.

۱۱: أمّا الشعائر الحسينية التى هى من شعائر الله، فقد حرمت هذه الأمة المظلومة عن ممارستها عشرات السنوات والعراق وكربلاء المقدّسة بالذّات هى المحور والأساس لها فمن اللازم على الحكومة والأمة جميعاً التعاون من أجل إقامتها بما يناسب مقام الإمام الحسين، ؟لتتّخذ أسوة فى باقى نقاط العالم، وبالأخص أربعين الإمام الحسين ؟ونحن نستقبله فى هذه الأيّام.

۱۲: قال الله تعالى؟: قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّى لَوْلا دُعاؤُكُمْ() ؟وقال عزّ من قائل؟: وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ () ؟وقال سبحانه؟: وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسانِ إِلاَّ ما سَعى ()، ؟هذا المثلث الدعاء، والتوسّل إلى الله تعالى بالمعصومين، ؟والسّعى الذى أكّد عليه القرآن الحكيم يجب أن يكون ديدن هذه الأمة دائماً وأبداً، كى تجرى الأمور فى مجاريها بيسر وسهولة وبعيدة عن المآسى والمشكلات. (اللهم إنّا نرغب إليك فى دولة كريمة، تعزّ بها الإسلام وأهله، وتذلّ بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة).

التاسع من شهر صفر عام ۱۴۲۴ للهجرة

رجوع الى القائمة

پی نوشتها

() سورة طه: ۱۲۴.

() قال تعالى?: تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ?سورة المعارج: ۴.

() سورة الشورى: ٧.

() سورة الإنسان: ١.

() عن زرارة قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحلال والحرام؟ فقال عليه السلام: حلال محمد حلال أبداً إلى يوم القيامة، وحرامه حرام أبداً إلى يوم القيامة، لا يكون غيره ولا يجيء غيره، وقال: قال علي عليه السلام: ما أحد ابتدع بدعة إلا ترك بها سنة» الكافي: ج١ ص٥٨ ح١٩.

() إشارة إلى قوله تعالى?: إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ?سورة النجم: ٢٣.

() راجع الكافي: ج٣ ص٢۶٢ ح۴۵. وفيه: (إذا عمل أحدكم عملاً فليتقن).

() راجع الكافي: ج٣ ص٢۶٢ ح۴۵. وفيه: (فلما مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه و اله هملت عين رسول الله صلى الله عليه و اله بالدموع، ثم قال النبي صلى الله عليه و اله: تدمع العين ويحزن القلب، ولا نقول ما يسخط الرب، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون، ثم رأى النبي صلى الله عليه و اله في قبره خللاً، فسواه بيده ثم قال: إذا عمل أحدكم عملاً فليتقن، ثم قال: الحق بسلفك الصالح عثمان بن مظعون).

() أي غير الاقتضائيات كالمستحبات والمكروهات.

() موسوعة الفقه: ج٩٢ كتاب الواجبات، وج٩٣ كتاب المحرمات.

() سورة الإسراء: ٧٨.

() سورة هود: ١١۴.

() سورة البقرة: ١٨٧.

() سورة البقرة: ١٩۶.

() سورة الأنفال: ۴١.

() سورة التغابن: ١۶.

() بحار الأنوار: ج٣٣ ص۴٧٣-۴٧۴ ب٢٩ ح۶٨۶ عن نهج البلاغة، من كتابه عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصاري وهو عامله على البصرة.

() سورة آل عمران: ۶١، قال تعالى? وأنفسنا وأنفسكم.?

() راجع الفقه: كتاب الاجتهاد والتقليد، مبحث شروط الفقيه، وكتاب الصلاة، باب شروط إمام الجماعة.

() الكافي: ج۶ ص۴٣٨ ح١.

() يقع الكتاب في أكثر من ۵۶٠ صفحة. وقد طبع في الكويت عام ١۴٢١ه.

() الكافي: ج۵ ص٣٢۴ ح۴. وتهذيب الأحكام: ج٧ ص۴٠۴ ب٣۴ ح٢۴.

() الكافي: ج۶ ص۴٣ ح٨.

() راجع تهذيب الأحكام: ج٧ ص۴٣٩ ب٣۶ ح١٩. وفيه: (المرأة الحامل تأكل السفرجل فإن الولد يكون أطيب ريحاً وأصفى لونا).

() راجع (الفقه: النظافة).

() قال رسول الله صلى الله عليه و اله: (لكل شيء حلية، وحلية القرآن الصوت الحسن) الكافي: ج٢ ص۶١۵ ح٩.

() بحار الأنوار: ج٧٣ ص٢٣۵ ب۴٨ ح١٨.

() بحار الأنوار: ج١٨ ص٢۵۵ ب٢ ح۴.

() سورة المطففين: ٢۶.

() بحار الأنوار: ج١۴ ص٢٩٢ ب٢١ ح١۴.

() بحار الأنوار: ج٧١ ص٣٢٨ ب٢٠ ح٩٩، عن الإمام الصادق عليه السلام.

() إشارة إلى قوله تعالى في سورة النصر?: إذا جاء نصر الله والفتح ?ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً ?سورة النصر ١-٢.

() الشيخ محمد إبراهيم بن حسن بن علي بن حسين الكشميري الحائري، ولد في (لالونك) إحدى قرى كشمير، وهاجر إلى كربلاء المقدسة عام ١٩۵۶م ١٣٧۶ه، ودرس في حوزتها واستوطنها ثلاثين سنة، ثم اعتقل مع عدد من أصدقائه المجاهدين، ونال أنواعاً من التعذيب القاسي من قبل طغاة العراق، ثم هاجر إلى الكويت، ليواصل نشاطه الديني، وتوفي بعد ما رجع من حجته الثانية ذي الحجة عام ١۴١٧ه ونقل جثمانه إلى دمشق ودفن في المقبرة المجاورة لمقام السيدة زينب (سلام الله عليها).

() عبد الكريم قاسم (١٩١۴-١٩۶٣م) أطاح الملكيين في ثورة تموز ١٩۵٨، قضى عليه عبد السلام عارف في انقلاب عسكري.

() راجع كتاب (حياتنا قبل نصف قرن) و(بقايا حضارة الإسلام كما رأيت) و(تلك الأيام) و(الرجوع إلى سنن الله) و(الفقه: طريق النجاة) للإمام المؤلف رحمة الله عليه.

() سورة البقرة: ٢٩. قال تعالى?: هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا.?

() سورة طه: ١٢۴.

() وهو (سلامة موسى).

() سورة النحل: ١١٢، قال تعالى?: وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون.?

() هو الدكتور الجزائري.

() سورة النساء: ٩٧.

() مستدرك الوسائل: ج١٧ ص١١١ ب١ ح٢٠٩٠۵.

() راجع كتاب (تسعون مليارنسمة) للإمام المؤلف رحمة الله عليه.

() إشارة إلى الآيات المباركة في سورة البلد، قال تعالى?: ألم نجعل له عينين ?ولساناً وشفتين ?وهديناه النجدين ?البلد: ٨-١٠.

() سورة العنكبوت: ٢.

() مخطوط يقع في عشر مجلدات.

() سورة النجم: ٣٩-۴١

() رضا خان بهلوي (١٨٧٨-١٩۴۴) شاه ايران عام ١٩٢۵، اضطر للتنازل لابنه محمد رضا ١٩۴١م.

() لورنس توماس (١٨٨٨-١٩٣۵) ضابط انكليزي، لقب بلورنس العربي.

() من أهم القواعد الفقهية، وقد وردت بهذا اللفظ في الكثير من الروايات، انظر (بيان الأصول) ج۵: قاعدة لا ضرر ولا ضرار في الإسلام، للمرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي (دام ظله).

()آخى رسول الله صلى الله عليه و اله بين المسلمين بين المهاجرين والمهاجرين، والأنصار والأنصار، وبين المهاجرين والأنصار، راجع للتفصيل بحار الأنوار: ج٨ ص١ ب١٨ ح١. والبحار: ج١٩ ص٣٧ ب۶ ح٢. والبحار: ج٣٨ ص٣٣٣ ب۶٨ ح۵.

() سورة الحجرات: ١٠.

() المجدد الكبير السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي ?مرجع أعلى للطائفة بعد الشيخ الأنصاري ?حارب الاستعمار البريطاني في قصة التنباك الشهيرة. توفي مسموماً عام ١٣١٢ه.

() راجع بحـار الأنوار: ج۴۶ ص۱۶۵ ب۱۱ ح۷، وفيه: (قال زين العابـدين عليه السـلام: وهذا رسول الله صـلى الله عليه و اله تزوج أمته وامرأة عبده، فقال عبد الملك: إن على بن الحسين يشرف من حيث يتضع الناس).

() راجع بحار الأنوار: ج۴۹ ص۹۰ ب۷ ح۴.

() راجع بحار الأنوار: ج۴۹ ص۱۶۴ ب۱۴ ح۵.

() راجع بحار الأنوار: ج۱۶ ص۲۴۱ ب۹ ح۳۵. وفيه: كان رسول الله صـلى الله عليه و اله يأكل كل الأصناف من الطعام وكان يأكل ما أحل الله له مع أهله وخدمه إذا أكلوا، ومع من يدعوه من المسلمين على الأرض.

() سورة الفتح: ۲۸.

() سورة سبأ: ۲۸.

() راجع بحار الأنوار: ج۱۷ ص۵۳ ب۱۵ (بيان) وفيه: (فقال صلى الله عليه و اله: لا خير فى دين ليس فيه ركوع ولا سجود).

() سورة النساء: ۱۵۰.

() سورة البقرة: ۲۰۸.

() سورة النساء: ۷۷.

() راجع كتاب (ولأول مرة فى تاريخ العالم) ج۱-۲ للإمام المؤلف رحمة الله عليه.

() سورة الحج: ۳۹.

() راجع الفقه كتاب النظافة: ص۳۵۶ تحت عنوان (نظافة الحرب).

() راجع كتاب (الحكم فى الإسـلام) و(إلى حكم الإسـلام) و(الفقه: السياسة) و(الفقه: القانون) و(إذا قام الإسلام فى العراق) و(نريدها حكومة إسلامية) و...

() لقـد كان الإمام الشـيرازى (أعلى الله درجاته) يرى حول مشـكلة العراق، أنه إضافـة إلى ضـرورة إسـقاط الدكتاتور الطاغية لابد من توافر بنية أساسـية داخلية تعتمد على الشورى والتعددية والحرية واحترام حقوق الإنسان وحقوق الأقليات، وفيما طرحه الإمام الشيرازى أيام الانتفاضة فى بيان صدر له جواباً لبعض المؤمنين عن الصورة المستقبلية فى العراق، دلالة واضحة على العمق الفكرى الذى اتخذه سماحة الإمام ?فى دراسة القضية العراقية، إذ أن تصوره يعتمد على حل المشكلة العراقية من جذورها، وهذه النقاط التى ذكرها ? تعد بحق وثيقة تاريخية تعبر عن رأى المرجعية الدينية المنبثقة من واقع العراق الإسلامى.

() سورة الروم: ۳۰.

() سورة الشورى: ۳۸.

() سورة آل عمران: ۱۵۹.

() غوالى اللآلى ج۱ ص۳۱۵.

() سورة البقرة: ۲۵۶.

() سورة الأعراف: ۱۵۷.

() نهج البلاغة: الكتاب ۳۱.

() سورة البقرة: ۲۰۸.

() وسائل الشيعة: ج۱۸ ص۳۹۹ ب۲۷ ح۱۱، وفيه: (ادرؤوا الحدود بالشبهات).

() سورة المائدة: ۹۵.

() الكافى: ج۳ ص۵۱۳ ح۲.

() غوالى اللآلى ج۲ ص۵۴ ح۱۵۴ وفيه: (الإسلام يجب ما قبله).

() سورة الحجرات: ۱۳.

() الاختصاص: ص۳۴۱.

() راجع إعلام الدين: ص۴۴۰، والمؤمن: ص۳۹ ح۹۲.

() مجموعة ورام: ج۲ ص۵۳، مكارم الأخلاق: ص۴۶۰.

() سورة آل عمران: ۱۵۹.

() سورة الشورى: ۳۸.

() سورة المؤمنون: ۵۲.

() الكافى: ج۸ ص۱۶۲ باب حديث الناس يوم القيامة ح۱۶۹.

() راجع مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۶۹ ب۶۷ ح۱۳۵۳۷.

() سورة الحديد: ۷.

() سورة سبأ: ۳۹.

() سورة الأعراف: ۱۵۷.

() سورة العلق: ۶-۷.

() سورة الأنبياء: ۹۲.

() سورة الحجرات: ۱۰.

() جواهر الكلام: ج۳ ص۱۴۱.

() وسائل الشيعة: ج۱۵ ص۱۶۶.

() نهج البلاغة: ج۳ ص۸۴.

() بحار الأنوار: ج۵۸ ص۱۵۰.

() سورة الفرقان: ۷۷.

() سورة المائدة: ۳۵.

() سورة النجم: ۳۹.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َيَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنَادِرُ البِحَار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبيّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١۴٢٧ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَةِ

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ١٣٨۵ الهجريّة الشمسيّة (=١۴٢٧ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويّة الوطنيّة: ١٠٨۶٠١۵٢٠٢۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢۵-٢٣۵٧٠٢٣- (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣۵٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهرانَ ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التّجاريّة و المَبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّـة الحالیّـة لهـذا المرکز، شـَعبیّـة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتـُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّـها لا تـُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسـعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسـمَّی بالقائمیّـة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سـماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفـِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکـّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.